شبكة المعلومات الجامعية

بسم الله الرحمن الرحيم

شبكة المعلومات الجامعية

جامعة عين شمس

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

قسم

نقسم بالله العظيم أن المادة التي تم توثيقها وتسجيلها
علي هذه الأفلام قد أعدت دون أية تغيرات

يجب أن

تحفظ هذه الأفلام بعيدا عن الغبار

في درجة حرارة من ١٥-٢٥ مئوية ورطوبة نسبية من ٢٠-٤٠%

To be Kept away from Dust in Dry Cool place of 15-25- c and relative humidity 20-40%

شبكة المعلومات الجامعية

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

Ain Shams University Information Network
جامعة عين شمس
شبكة المعلومات الجامعية
@ ASUNET

بعض الوثائق الاصلية تالفة

Ain Shams University Information Network
جامعة عين شمس
شبكة المعلومات الجامعية
@ ASUNET

بالرسالة صفحات
لم ترد بالاصل

جامعة طنطا
كلية الآداب
قسم اللغة العربية وآدابها
الدراسات العليا

كتاب
شرح عائشة الباعونية على بديعيتها
الفتح المبين فى مدح الأمين
تحقيق ودراسة

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير

من الباحث
السيد حمدان السيد سعد
المعيد بالكلية

تحت إشراف

الأستاذة الدكتورة
سعيدة محمد رمضان
أستاذة الأدب العربى
كلية الآداب - جامعة طنطا

الأستاذ الدكتور
حسن عبدالعال عباس
أستاذ الأدب العربى المساعد
كلية الآداب - جامعة طنطا

١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م

٢٧٤
ص

قَالُوا۟ سُبْحَـٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾

[سورة البقرة]

الإهـــداء

إلى والدىّ الكريميْن

تحيّة حبّ وتقْدير وعرْفان بالجَميل

المقدّمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد للّه وكفَى ، والصّلاة والسلام على نبيّه المصْطَفى

وبعـــد ،،

فإنّ توثيق النصوص وتحقيقها وإخراجها من غياهب الكهوف والخزائن الحديدية التى تحْتَبِس كثيرًا من كنوز تراثنا الفكرى من أمتع وأشقّ وأثمر الأعمال فى مجال الدرس الأدبى ، ولكم اشتقْتُ إلى مشاركة المخلصين من أبناء أمتنا فى نشر بعضه بعد تحقيقه تحقيقًا علميا يرتضيه الباحثون والدارسون ويفيدوا منه.

وكان أن حقق اللـه أمنيتى ، ووفّقنى فى الوقوف على مخطوط شرح بديعية الفَتْح المبينِ فى مدْحِ الأمين (شرح البديعيّة الكُبْرى) لعائشة بنت يوسف بن أحمد ، الباعونيّة، المتوفاة سنة ٩٢٢هـ.

وعندما وقفْتُ على هذا المخطوط توهّمْتُ فى البداية أنه نسخة أخرى من تلك النسخ العديدة المتوفّرة من شرحها المشهور الذى عرفه الناس وتتابع النسّاخ على نسخه، والمطبوع على هامش خزانة الأدب لابن حجة الحموى .

ولكن لفتَ نظرى كِبرُ حجْم المخطوط إلى حدّ ما ، فأمعنْتُ النظر فيه وأطلْتُ ، وقلّبتُ صفحاته ، فإذا بى أمام بديعية وشرح جديدين لم يعرف عنها القدماء شيئًا ، وأشار إليهما بعض المحدثين ، ويختلفان كل الاختلاف عن بديعيتها وشرحها المشهورين، بالإضافة إلى أنه أوْفَى وأتمّ من شرحها المُوجَز المختصر على بديعيتها التى عرفها الناس ، كما أنّه بخطّها .

وبعد أن عرضْتُ الأمر على أستاذتى الدكتورة / سعيدة رمضان ، وأستاذى الدكتور/ حسن عباس قالا لى : يابنىّ : هذا فتْحٌ جديد يضاف إلى فَتْحِ الباعونيّة . ودفَعانى بقوة إلى تحقيق الكتاب وشجّعانى .

وكان هذا الاكتشاف - إنْ جازَ لى أنْ أُسمّيه اكتشافًا - وهذا التشجيع دافعيْن لى لِلْمُضِىّ قدمًا فى تحقيق هذا الكتاب بالإضافة إلى دوافع أخرى آزرتْهُما ، ومنها :

- الرغبة فى نشر مخطوط لمْ يُنْشَر -فيما أعلم - من قبل ، وذلك فى صورة علمية يرتضيها الباحثون والدارسون ، خاصة وأن هذه البديعية وشرحها لا يتوفر منهما - حسب علمى - سوى نسخة فريدة وحيدة فى العالم أجمع بخطّ الباعونية تحتاج إلى إخراجها فى صورة جيدة ، ونسْبَةِ الأشعار غير المنسوبة ، وتخريجِ الآياتِ القرآنية والأحاديث والمَأْثُوراتِ وغيرِ ذلك منْ جهْدٍ توضّحه هوامشُ التّحقيقِ .

– الرّغبة فى نشر تراث الباعونية ولفت الأنظار إليه وإلى صاحبته ، ومشاركة مَنْ سبقَنِي فى ذلك ممّنْ عنوْا بنشْرِ تراث الباعونية أو دراسة أدبها ، حتى يستطيع القارئ فى النهاية أن يَخْرُجَ بصورة عامّة عن حياة الباعونيّة ، ويكوّن رأيًا دقيقًا عن إنتاجها الفكْرى والأدبى .

ومن هؤلاء الذين سبقونى فى ذلك : محمد عيسى قنديل الذى قدّم لنا دراسة بعنوان : "عائشة الباعونية – حياتها وأدبها – دراسة فى العصر المملوكى الثانى"[1].

وكذلك الدكتور / حسن محمد ربابْعة الذى قدّم لنا دراسة عن شعر الباعونيّة بعنوان : "عائشة الباعونية شاعرة " .

وأخيرًا عبد العزيز عبد السّلام مخْلُوف الذى قام بتحقيق البديعيّة الصغرى وشرْحِها للباعونيّة .

– تُعَدّ الباعونيّة مِنْ أعْلم نساء القرنيْن التاسع والعاشر الهجريّيْن ، بل ربّما –كما يقال – لم يَقُمْ مِنْ كبار الصحابيّات والتابعيّات مَنْ يشبهها فى العِلْم والفضْلِ والإجادة ، فكان لابدّ مِنْ إلقاء الضّوْء عليها والتّعْريف بها وبكتابها ، ممّا دَعانى إلى محاولة كشف اللثام عن هذه الشخصية التى مازالت مجهولة لكثيرٍ مِنَ الناس ، على الرّغم من مكانتها العلمية والأدبية المرْمُوقة .

– المشاركة فى محاولة رَفْعِ الظّلْمِ عن أدب العصر المملوكى ، والإسهام بنصيبٍ مع مَنْ سبقنى من أبناء أمتنا المخلصين فى إيفاء هذه الفترة ما تستحقّ من الإنصاف ورفْضِ الوقوع تَحْتَ مظلّة المزْعَمِ القائل بانْحِطاط أدب العصر المملوكى إن قورنت برفوف مكتبات العصور الأدبيّة الأخرى . فكان تحقيقُ هذا الكتابِ وإلْقَاءُ الضّوْءِ عليه محاولةً منّى لدرْء هذه المزاعم .

– يقدّم لنا الكتاب صورة واضحة لتطوّر فن البديعيات خاصة وأن الباعونية وضعَتْ ببديعيّتها هذه وشرحها آخر لَبِنَةٍ فى جدار البديعيّات فى العصر المملوكى ، ووصلَتْ بها إلى قمة النّضْج والتكلّف فِى آنٍ واحدٍ .

– يُعَدّ هذا الكتاب من الشروح الأدبية الغنية بالآراء النّقدية والبلاغيّة التى نقلَتْها الباعونيّة عن سابقيها مِنْ علماء الأدب والنقد والبلاغة من القرن الأول الهجرى حتى عصرها ، كما يَضُمّ بين جَنَباتِه قدرًا كبيرًا من الشواهد على إختلاف أنواعها مِنْ قُرْآنٍ ، وحديثٍ ، وأبياتٍ شِعْرِيّةٍ لشعراءٍ ضاعَتْ دواوينُ الكثير منهم أولم تَصِلْ إلينا ، كما أوردَتْ الكثيرَ مِنْ شِعْرِ عمّيْها برهان الدين وشمس الدين الباعونيّيْن خَلَتْ منه المصادر .

ولذلك فإنّ كتابها هذا يعدّ – مع خزانة الأدب لابن حجة الحموى – مرْجِعًا أساسيًّا للشعر والشعراء بصفةٍ عامّة ، وللشّعر والشعراء فى زَمَنِ الأيّوبيّين والمماليك بِصَفَةٍ خاصّة .

---

[1] رسالة ما جستير بجامعة القديس يوسف ، بيروت ، ١٩٨١م . ولكنّنى لم أقف عليها .

– يقدّم لنا هذا الكتاب صورةً حَيّةً ورؤيةً واضحةً لآراء الباعونيّة النّقدية والبلاغيّة ، ويُمثّل – مع شرحها على بديعيّتها الصُّغْرى – جهْدَها النّقدى والبلاغى ، وموْقفَها مِنَ الأنواع البديعيّة المختلفة .

وبالرغم من توفر الدّوَاعى والأسباب التى دفعتْنِى إلى تحقيق هذا الكتاب فإنّ الطريق أمامى لم يكن ممهّدًا ، كما لم يكن سهْلاً ميسورًا ، ولكن كانت هناك بعض **الصّعوبات** ، وفّقنِى اللّهُ سبحانه وتعالى فى التّغلّب عليها ، أهمّ هذه الصعوبات على الإطلاق الاعتماد على نسْخةٍ وحيدة عانيْتُ معاناةً كبيرة فى قراءتها ونَسْخِها ، تلك المعاناة لا تعود – فى الحقيقة – إلى كَوْنِ المخْطوط تالِفًا أو أنّه ردئ الخَطّ ، فهو بحالة جيدة ، وخطّه حَسَنٌ جَميلٌ ، ولكن ربّما تعود تلك المعاناة إلى مبالغتى فى التزام جانب الحيطَةِ والحذَر مَخافَةَ الوقوع فى مزالق الأغْلاط والأخْطاء .

وفى الحقيقة فإنّنِى لم آلُ جهْدًا ، أو أدّخِرْ وقتًا ، أو أبخَلْ بمالٍ فى سبيل العثُور على نسْخَةٍ أخرى مساعدة ، أستعينُ بها فى التغلّب على التّصْحيفات والتّحْريفات والأغْلاط التى كانت تواجِهنى من آنٍ لآخر .

ولكن بعْدَ البحْثِ والتّقصّى والإطّلاع على فهارس مخطوطات الكثير مِنْ مكتبات العَالم ، ومراسلَةِ القائمين عليها لم يتيسّرْ لِى سوى هذه النّسخة ، مما يجْعلُنِى أميل إلى القول بأنّه لا يوجد سواها .

وإذا كشفت لنا الأيام بعد ذلك عنْ نسْخَةٍ أو نُسَخٍ مخطوطة أخرى من هذا الكتاب فإنها ستكون نُسَخًا ثانوية تاليةً فى قيمتها للنّسْخةِ الأصْليّةِ التى بحوْزَتِى : تلك النسخة المكتوبة بخطّ الباعونية نفسها .

ويتكون هذا البحث من قسمَيْن ؛ القسم الأول هو قسم الدّراسة ، والقسم الثانى هو قسم التحقيق .

ويقع **قسم الدراسة** فى فصليْن ؛ **الفصل الأول** فى سيرة الباعونية وآثارها ، ويشمل الحديث عن اسمها ، ونسبها ، وكنيتها ، ومولدها ، ونشأتها ، وشيوخها ، وتصوّفها ، ورحلاتها ، وَشِعْرِها بما فيه من أشكال مختلفة وأغْرَاض متعدّدة .

وتناولت بعد ذلك آثارها العلمية والأدبية ، المطبوع والمخطوط والمفقود منها ، وتعرّضْتُ فى آخر الفصل لوفاتها ، ثم لمكانتها العلْميّة والأدبيّة .

وفى **الفصل الثانى** تحدثْتُ عن الباعونيّة والبديعيّات ، وتناولْتُ فيه – باختصار – البديعيّات قبل الباعونيّة، مبينًا حدود البديعيّة وتعريفها ، وشروطها ، وأهمّ البديعيّات التى سبقَتْ وتأثّرَتْ بها الباعونيّة .

ثم تعرّضْتُ بعد ذلك لبديعيّتها الصُّغْرى وشرحها باختصار لأنهما طُبِعا وحُقِّقا قبل ذلك ، وأطلْتُ الحديثَ عن بديعيّتها الكبرى وشرْحِها لأنهما المعنيّان بالتحقيق والدراسة ، فتناولْتُ عددَ أبياتها والألوان البديعيّة التى تضمّنتْها ، ووجوه الاختلاف بينها وبين البديعيّة الصغرى ، وكذلك الاختلاف بين الشرحيْن .

وتحدثتُ بعد ذلك عن منهج الباعونية فى كتابها ، ثم لآرائها البلاغيّة والنقديّة فى الكتاب ، ثم لمصادر الكتاب ومادّته ، وختمْتُ هذا الفَصْل بالحديث عن قيمة الكتاب وأهمّيته .

أما **القسم الثانى** – وهو قسم التحقيق – فقد قدّمْتُ فيه نَصّ الكتاب ، وصدّرْتُه بمقدّمةٍ تناولْتُ فيها الحديث عن النسخة الخَطّية التى اعتمدْتُ عليها ووصفْتُها وصْفًا دقيقًا ، ثم تعرّضْتُ لتوثيق عنوان الكتاب ، ثمّ توثيق نسْبته إلى الباعونيّة ، وختمْتُ هذه المقدّمة ببيان منْهَج التّحْقِيق وعَمَلِى فيه ، ثم قدّمْتُ نَصّ الكتاب محقّقًا بعد ذلك .

وذيّلْتُ نَصّ الكتاب بفهارس عامّة تَخْدُم موضوع الكتاب ومادّته .

وبعـــــد ...

ومن باب ردّ الجميل إلى أَهْلِه فإنّنى أجدُ نفسى ملزمًا بتوجيه أسْمَى آياتِ الشّكْرِ والامْتِنان والعِرْفان بالجميل إلى أستاذتى الدكتورة / سعيدة محمد رمضان التى تَبَنّتْنِى طالبًا ورَعَتْنِى باحثًا ولم تبْخَلْ علىّ بالنّصْح والإرْشاد والتّوْجيه طِيلَةَ سَنَوَاتِ الدّراسة والبحْث ، وساعدَتْنِى فى الحصول على مصوّرات من بعض مخطوطات مؤلفات عائشة الباعونية داخل مصر وخارجها ، أمدّ اللـه فى عُمْرِها ومتّعَها بالصّحة والعافية ، وجزَاها عَنّى خير الجزاء .

كما أتوجّه بعظيم الشّكْرِ وفائقِ الاحْتِرام والامْتِنان إلى أستاذى الفاضل الدكتور/ حسن عباس الّذى شهد مَعِى غَرْسَ بُذور هذا العمل ، وها هو الآن يجْنِى ثِمَاره ، وما زِلْتُ وغيرى نترسّم خُطَاه ونَعْبقُ من أريج علْمِه وأدَبِه . بارَكَ اللـه فيه ، وأطال فى عُمْره ، ومتّعه بالصّحة والعَافية .

وأتوجّه بالشكر والامتنان إلى كلّ مَنْ ساعدَنى على إتمام هذا العمل بالنّصْح والإرشاد والتّوْجيه ؛ أصدقائى وإخوانى داخل قِسْم اللّغة العربيّة وخارجه .

وأسأل اللـه القبول والرّضا وأنْ يجْعَل عمَلِى خالِصًا لوجْهِه الكريم ، إنّه نِعْمَ المؤْلَى ونِعْمَ النّصير ، وحسْبُنا اللّـهُ ونعْمَ الوَكيل ، وآخر دعْوَانا أنِ الحمْدُ للـه ربِّ العالَمين .

الباحث

القسم الأوّل

قسْم الدّراسة

الفصل الأول
سيرة الباعونيّة وآثارُها